الفصل الثاني
الإطار النظري

الأول:التعريف البلاغة

البلاغة لغة: الوصول والإنتهاء يقال بلغ الشئ يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى، والبلا غ، ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشئ المطلوب. ورجل بليغ: حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما فى قلبه، وقد بلغ بلاغة صار بليغا.[١]

قال الله – عز وجل- (وقل لهم فى أنفسهم قولابلبغا) [النسأ ٦٣] ذهب الزمخشري إلى أن القول البليغ: المؤثر في قلوبهم، فيغتموت به اغتماماً ويستشعرون من الخوف استشعاراً.[٢]

وبهذا يتضح لنا أن مفهم الفصاحة في اللغة، لا يختلف عن مفهوم البلاغة فهما متردفان والمقصود منهما: الظهولر والبيان والإنتهاء غلى المعنى وبلوغ المرد باللفظ الجيد والقول البليغ المؤثر، والتعبير الحيسن الفصيح.[٣]

وقد ذكر ابن عبدربه الأندلسى فى كتابه العقد الفريد: بعض التعرفات البلاغية والظاهر أن هذه التعريفات إنما أرادوا بها ذكر أوصف البلاغة، ولم يريدوا بها التعريف الاصطلاحى المحدد.قيل لعمرو بن عبيد: ما البلاغة؟ قل: ما بلغك الجنة وعدل بك عن النار. وقيل لبعضهم: من البلاغة؟ معرفة الفصل من الوصل. وقيل لأخر:ما البلاغة؟ فقال: إجاز الكلام وحذف الفضول، وتقرض البعيد وقيل لابن المقفع: ما البلاغة؟ فقال: البلاغو اسم يجر فى وجوه كثيرة، منها: ما يكون فى السكوت، ومنها: ما يكون فى الإستماع، ومنها: ما يكون فى الحديث،ومنها: ما يكون فى الإشارة، والإيجاز هو البلاغة.[٤]

---

[١] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص، ٢٤

[٢] انظر الكشاف ص ٤٠٧

[٣] علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان – الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود.ص ٢٣

[٤] نفص المرجع ص٢٥

وقال المبرد: إن حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام،وحسن النظم حتى تكون الكلمة كقرانة اختها زأن يقرب بها البعيد، ويحذف منها الفضول.[٥]

وذكر عبد الله بن محمد بن جميل المعروف بالباحث" أن البلاغة هي الفهم والإفهام، وكشف المعانى بالكلام، ومعرفة الإعراب والاتساع فى اللفظ، ةالسدادفى النظم، والمعرفة بالقصد، والبيان فى الأداء، والصواب الإشارة، وإيضاح الدلالة، والمعرفة بالقول، والاكتفاء بالاختصار عن الإثار، وإمضاء العزم على حكومة الإختيار.[٦]

تقاء البلاغة الاصطلاحا: وصفا للكلام، واللمتكلم فقد.

ولا توصف "الكلمة" بالبلاغو لقصورها عن الوصول بالمتكلم إلى غرضه، ولعدم السماع بذلك.

أم البلاغة الكلام، فهي مطابقته لمقتض الحال مع فصاحة ألفاظه.

أم البلاغة المتكلم، فهي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تألف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصحته في أيِّ معنى قصده.[٧]

وإن شئت التعريف الإصطلاح البلاغة فهي: مطابقة الكلام لمقتض حال السامعين مع فصاحته.[٨]

الثاني: أقسم البلاغ

علم البلاغة ثلاثة هي المعاني والبيان والبديع ، التي ستبحثها الباحثة كما يلي:

١. علم المعاني

هو علم يعرف به أحول اللفظ العربي التي بها يطابق مقتض الحال.

و"اللفظ العرابي" يشمل اللفظ المفرد المفرد واللفظ المركب أي الجملة وأجزاءها والجمل الملتقية، فأحول الجملة: الإسند الخبري، والإنشاء وأسلوب القصر، وأحول الجملة: الفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساوة، ولأحوال أجزاء الجملة: أي المسند والمسند أليه

---

[٥] البلاغة – المبرد ص، ٥٩

[٦] اسالب البيان فى القران الكريم ص،١٢٩

[٧] نفص المرجع ص١٤٥

[٨] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص، ٢٥

ومتعلقات الفعل، كالتعريف والتنكير والحذف والذكر والتقديم والتقديم والتأخير والإظهار والإضمار وغير ذلك.

فعلم المعاني يبحث في تلك الأحوال،وكيف تأتي مطابقة لمقتض الحال المخطب، أي أنه يبحث في بناء الجملاة العربية: صياغتها، اختيار أجزئها، علاقة الجمال المتتابعة بعضها ببعض،واختيار نوع الكلام الملائمي لمقتض الحال المخاطب، خبراًأو إنشاء،إيجازاًأو إطناباًأو مساواة.[٩]

والمقصود بمطابقة الحل: أن يكون اللفظ مطابق لأحوال المخاطبين، ويبدو أن أول من سمي علم المعاني بهذ التسمية هو الإمام عبد القاهر الجرجانى فى كتابه دلائل الإعجاز،وهذا واضح من قوله: انه ائتلاف الألفاظ ووضعها فى الجملة الموضوع الذيذى يفرضه معناه النحوى.

مما تقدم يتضح لنا أن علم المعانى هو روح النحو علته، وبيان أغرضه وأحوله بالإضافة إلى علوم كلها التى ذكرناها.[١٠]

وفائدته معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ماخصة الله به من جودة السبك، وحسن الوصف، وبراعة التراكيب ن ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالة كلماتهن وعذوبة ألفاظه وسلامتها – إلى غير ذلك من محاسنه التي اقعدت العرب عن مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة: في منثور كلام العرب ومنظومه كي تحتذى حذوه، وتنسج على منواله، وتفرق بين جيد الكلام ورديئه.[١١]

٢. علم البيان

قال الله عز وجل: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)

---

[٩] علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني – الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ،ص ٤١

[١٠] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص،٣١

[١١] المرحوم أحمد الهشيمي، جواهر البلاغة (سورابايا :الهدية،١٩٦٠م) ص ٣٧

فا اليبان نعمة من نعم الله تعلى ، أنعم بها على بني ادم حيث كرمهم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من خلقه

والبيان في الغة، معنه: الظهور والوضوح والإفصاح، وما بين به الشيء من الدلالة وغيرها .[١٢]

واستخدم "البيان" في معنى اللسن والفصاحة، والافصاح مع ذكاء،وأظهار المقصود بأبلغ لفظ، والتعمّق في النطق، والتفاصح: التقدم على الناس. فكأنه نوع من العُجْب والكثير والتثبّت.[١٣]

إن الكلمة البيان تدل فى اصل معناها على الوضوح والإبانة سواء كان البيان بالقول المنطوق أو اللفظ المكتوب أو بالإشارة أو بالعقد أو النصبة كما قال الجاحظ.

ثم تطور هذا المفهوم حتى أصبح علم من علوم البلاغة الثلاثة مستقلا بذاته. وقد عرفه علماء البيان بقولهم: هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرقة مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

وتنحصر موضوعات هذا العلم فى مسائل عدة:

التشبيه، والمجاز، والإستعرة، والكناياة والتعريض.

وهذا ما سيتم توضيحة بالشرح والتفصيل إن شاءالله.[١٤]

أم البيان في اصطلاح البيانيين فهو: العلم الذي يعرف به إيردة المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

وهو بهذا المفهوم الذي حده علماء البيان يختلف هن المعاني الذي يبحث في بناء الجمل وتنسيق أجزائها تنسيقا يطابق مقتض حال الكلام، كما يختلف عن علم البديع الذي يبحث في وجوه تحسين الكلام بعد رعية المطابقة ووضوح الدلالة.

المرد بالعلم: مجموعة القواعد والضوابط والقوانين التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كقواعد التشبيه، وضوابط الاستعارة، والمجاز المرسال، وقوانين الكناية، والمهم

---

[١٢] علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان – الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود.ص ١٣

[١٣] أساليب البيان في القرآن الكريم – السيد جعفر السيد باقر الحسيني،ص ١٩٠

[١٤] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص١٤٩

هة الملكة التي تتربى لدى الدراس من دراسة هذه الضوابط وتطبيقها على العديد من النصوص، لا مجرد حفظها والإحاطة بها.

والمراد بالمعنى الواحد: المعنى الذي يعبر عنه المتكلم بكلاك تام مطابق لمقتضى الحال كمعنى الشجاعة والكرم والعفة، فليس من البيان، الاقتدار على تأدية المعنى المفرد بألفظ متردفة نحو: الأسد والليث والغضنفر والسبع والضر غام، لأن مهلرفة ذلك يرجه إلى علم اللغة وليس إلى علم البيان.

والمراد باختلاف الطرق التي يؤدى بها المعنى الواحد في وضوح الدلالة عليه، أم بكون بعضها واضحاً وبعضها أشد وضوحاً، وليس المراد أن بكون بعضها واضحاً وبعضها خفيأن لأن الخفاء المشكل اللا يفهم معه المعنى المراد معيب عند علماء البيان، إلا إذا أريد بالخفاء، الدقة في أداء المعنى، بعيداً من اللبس والإشكال، فلا غبار على إردة ذلك.[١٥]

٣. علم البديع

البديع فى الغة: هو الجديد الذى ينشأ على غير مثال سابق، وعند البلاغيين: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتض الحال، ورعاية وضوح الدلالة.

والبديع اصطلاحا هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التى تكسب الكلام جمالا، والمنطق حسن في اللفظ والمعنى.[١٦]

وأول من دون قواعد علم البديع، ووضع أصوله عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ٢٧٤ هجرية، فقد استقصى ما فى الشعر من المحسنات وألّف كتاباً سمّاه(البديع) ذكر فيه سبعة عشر نوعا، وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحدُ، ولا سبقني ألى تألفه مؤلف، ومن رأى إضافته شيء من المحاسن إليه، فله اختياره.[١٧]

والبلاغيون قد أطلقوا كلمة " البديع" على فنون البلاغة ومسائلها، كما أطلقوا على تلك الفنون والمسائل كلمات: البلاغة والفصلحة والبيان والبراعة، وظلت كلسة "

---

[١٥] علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان – الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود.ص ١٦

[١٦] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص،٢٤١

[١٧] المبسط في علوم البلاغة – محمد طاهر اللادقي.ص،٢٠٥

البديع" ترد كرادفة تلك المعاني، مراداً بها مسائل البلاغة وفنونها، حتى جاء السكاكي" ت ٦٢٦ هـ" فقسم البلاغة إلى علمي "المعاني والبيان" وقال: وهناك وجوه أخرى غير مسائل هذين العلمين، يصار لقصد تحسين الكلام وتزيينه، وهي ما أطلق عليه بعده"علم البديع".[١٨]

الثالث: أنواع العلم البيان

١. التشبيه

ان التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها مافوظة ملخوظة.

ولذلك ينقسم التشبيه إلى خمسة أقسم وهي:

التشبيه المرسل هو ماذكر فيه الأداة، التشبيه المفصل هو ماذكر فيه وجه الشبه، التشبيه المجمل هو ما حذف منه وجه الشبه ، التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه الأداة، التشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه، التشبيه ضمنى هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به، التشبيه مقلوب هو جعل المشبه به مشبها او عكسه.[١٩]

وقوله تعلى(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)[٢٠] وفى الاية حذف المشبه لشدة معرفته،وعليه يكون تقدير المحذوف:هم صم،وهم بكم،وهم عمي.[٢١]

٢. المجاز

الجاز فى الغة: مصدر على وزن مفعل،جاز الشيء جوازا، أوجاز المكان إذا تعداه.

---

[١٨] علم البديع ، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع – الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود.ص ١٣

[١٩] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان. ص ١٦٦-١٨٠

[٢٠] البقرة : ١٨

[٢١] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان. ص ١٧٧

وفي الإصطلاح: استخدام الكلمة فى غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى.

وينقصم المجاز إلى قسمين: عقلى، ومرسل.

مجاز العقلى،ويسمى بمجاز الإسناد وهو إسناد الفعل أوما فى مهناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقى.

مثل قوله تعلى(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ).[٢٢]

فأسند الفعل وهو (الذبح) إلى فرعون علما بأن فرعون ليس هو الذبع الحقيقي،ولكن لما كأن الأمر صادرامنه نزل منزلة الذبح.[٢٣]

المجاز المرسل هو ما كانت علاقةه بين ما استعمل فيه، وما وضع له غير المشابهة.وتسميته بالمرسل(نابعة من كونه غير مرتبط بقيود، فالإرسال فى اللغة: الإطلاق وأرسلة أطلقة، ولما كانت الاستعارة مقيدة ادعاءِ أن المشبه من جنس الشبه به كان المجاز المرسل مطلقا من هذا القيد).

والمقصود نعلاقة المجاز المرسلك أن يكون هناك تلازم وترابط يجمع بين المعنيين، ويصوغ استعمال أحدهما فى موضع الاخر.[٢٤]

فكلمة الأسد، والشمس، والبدر لها معنى تدل علية فى أصول الوضح اللغوى فالأسد للحيوان المفترس، والشمس للكوكب المعروف الذى يشرق علين كل صباحن والبدر للكواكب الذى ينير لنا الليل.

---

[٢٢] القصص:٤

[٢٣] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان. ص ١٩٩

[٢٤] نفص المرجع ص ٢٠٤

فإذا قلنا:رايت أسدا يحمل رمحا، أو رأيت أسدا فى الحمام، أو رايت أسدا فى الميدان يضرب يمنة ويسرة نكون قد أخرجنا الكلمة عن معناها الحقيقى الذى وضعت له قى أصل اللغة لتحمل معنى اخر وهو الرجل الشجاعن الذى منع إرادة المعنى الأصلى لكلمة الأسد فى الشواهد السابقة هة وجود القلرينة المانعة من إرادة هذا المعنى وهي: يحمل رمحا، فى الحمام، فى الميدان يضرب يمنة ويسرة، لأن هذا معن المستحيل.[٢٥]

٣. الاستعارة

الاستعارة هى نقل الشئ من شخص ألى أخر.

وفى الإصطلاح: استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لهلاقة المشابهة بين المعنى الأصلى الأصلى للكلمة، والمعنى الذى نقلت إليه الكلمة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى.

وقد ذكر علماء البيان تعريفات عدة الاستعارة كلها تدور في فلك واحد وان اختلفة فى اللفظ والتعبير، وإن ظهر بعض الخلط عند البعض بين الأصلى اللغوى والمعنى الاصطلاحى.

وقد عرفها السكاكى الاستعارة بقوله:(أن تذكر أحد طرفى التشبية، وتريد به الطرف الاخر، مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به دالاعلى ذلك بإثباتك للمشبه ما يخض المشبه به.[٢٦]

وقوله تعالى: "وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ".[٢٧]

---

[٢٥] نفص المرجع، ص١٩٨

[٢٦] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص ٢١٥

[٢٧] النحل:١١٢

فالإستعارة فى قوله (البأس الجوع والخوف).فقد شبه أثر الجوع والخوف من النحافة والاصفرار والضعف،وضرر هما المحيط بأهل القرية بأللباس بجامع الإحاطة فى كل.[٢٨]

٤. الكناية

فى الغة أن تتكلم بالشئ وتريد غيره إم الإصطلاح علماء البيان: لفظ أطلق وأريد به لازم معنه، مع جواز إرادة المعنى الأصلى.[٢٩]

يقول عبد القاهر:"الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى، فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغه، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه فى الوجود،فيومئ إليه ويجعل دليلا عليه.[٣٠]

وقوله تعالى(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ).[٣١]

كناية عن الحسر والندم، والمعنى: ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غما،فتصير يدة مسقوطا فيها، لأن فاه قد وقع فيها.[٣٢]

وإذا اتضح لنا المفهوم الاصطلاحى للكناية فإننا نجد أن هناك فرق بينها وبين المجاز وهو:

أن المجاز: لفظ أريد به لازم معنه مع عدم جواز إردة المعنى الأصلى.

والكناية: لفظ أريد به لازم معنه مع جواز إرادة المعنى الأصلى.

فإذا قلنا: رأيت أسدا فى الميدان يحمل رمحاً ويقاتل الأعداء فانه يستحيل إرادةالمعنى الأصلى(الحياوان المفترس) فى هذ المثال، لوجود المانعة من إرادته.

وهذ خلافه فى الكناية، فقولنا: فلان الرماد، للدلالة على الكرم، ولامانع من إرادة الكهنى الأصلى، وهو كثرة الرماد.

---

[٢٨] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص ٢٢٠

[٢٩] علم البيان دراسة تحليلية لمسائل لبيان– بسيونى عبد الفتاح فيود. ص، ٢٤٥

[٣٠] دلائل الإعجاز ص ١٠٥

[٣١] الأعرف:١٤٩

[٣٢] من بلاغه القران، دراسه فى البلاغة العربية – دكتور محمد شعبان علوان.ص ٢٣٢

[٣٢] نفص المرجع، ص٢٣١